اللمعة في خصائص يوم الجمعة

السيوطي

to pdf: http://www.al-mostafa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

"ربّ زدني علماً" أخبرنا الشيخ الأصيل أبو بكر محمد بن الإمام الحافظ أبي طاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن الأنماطي، قراءة عليه ونحن نسمع، قيل له: أخبرنا الشيخ الجليل أبو المحاسن محمد بن السيّد بن فارس الأنصاري الصفّار، قراءة عليه وأنت تسمع، فأقرّ به، قال: أنبانا القاضي المنتجب أبو المعالي محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي، قال: قرأت على أبي القاسم بن عبد المحسن بن عثمان بن غانم التِّنِّيسي القاضي بتِنِّيس أخبركم أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن محمد بن إسحاق، بقراءتك عليه من أصله، ثنا أبو مسلم محمد بن احمد بن علي الكاتب البغدادي، ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزديّ، قال: أنشدنا أبو حاتم "من الطويل":

فإنَّ بنا لو تَعلمينَ لَغُلَّةً ... إليكِ وما بالحائماتِ غَليلُ

أَليسَ قليلاً نظرةٌ لو نظرتُها ... إليكِ وكلٌّ ليسَ منكِ قليلُ

وكنتُ إذا ما جئْتُ أَحدثْتُ عِلَّةً ... فأَفْنَيتُ عِلاَّتي فكيفَ أَقولُ

فما كلَّ حينٍ لي بأَرضكِ عِلَّةٌ ... ولا كلَّ حينٍ لي إليكِ رسولُ

حدثنا أبو بكر، ثنا عبد الرحمن، عن الأصمعي، قال: سأل أعرابيٌّ شيخا من بني مروان، فقال له: أصابتنا سنون، ولي بضع عشرة بنتا، فقطع الشيخُ عليه كلامهُ، فقال: أَمَّا الشتاء فوددتُ أنّ الله عزَّ وجلَّ ضرب بينكم وبين السماء صفائح حديد، وجعل مَشَلَّها إلى البحر فلا يقطر عندكم قطرة، وأمَّا البناتُ فليت الله أضعَفَهُنّ لك أَضعافا، وجعل بينهنّ أعمى مقطوع اليدين والرجلين، ليس لهنَّ كاسب غيرك. فقال الأَعرابيُّ: والله ما أدري ما أقول لك! لكنِّي أَراك قبيح المنظر، سَيِّء الخُلُق، وإِخالُك لئيم الأصل، فأَعَضَّك الله بفُعول أُمَّهات هؤُلاء الجلوس حولَكَ. وانصرف عنهُ.

حدثنا أبو بكر، أنبأ عبد الرحمن، قال: قال عمي: سمعتُ إعرابيا يقولُ: اطلب الرِّزقَ من حيثُ كُفل لك به، فإنَّ المتكَفِّل لك به لا يخيس بك، ولا تطلبهُ ومن طالب مثلك لا ضمان لك عليه؛ إنْ وعدك أخلف، وإن ضمن بك خاس لك.

وبه، عن الأصمعيّ، قال: كانت العربُ تُسمِّي الشتاء: الناضح. فقيل لامرأة منهم: أيُّما أشدُّ عليكم القيظُ أم القُرُّ؟ قالت: يا سبحان الله! من جعل البُؤس كالأَذى؟ فجعلت الشتاء بؤسا، والقيظ أذى!.

حدثنا أبو بكر، ثنا أبو حاتم، عن العُتبيِّ، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن: أَمَّا بعد: فإذا

أتاك كتابي فعظني وأوجز. فكتب إليه الحسنُ: أَمَّا بعد. فأعص هواك، والسلام.

حدثنا أبو بكر بن دريد، ثنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: سمعتُ أعرابيا يقولُ لأبنه: كن بالوحدة آنس منك بجليس السوء، فإنَّه ليس بحازم من استنام إلى غير نفسهن ولا بوقور من عفَّ في غير منفعة.

حدثنا أبو بكر، ثنا الحسن بن خضر، عن أبيه، قال: أخبرني بعض الهاشميين، قال: كنت جالسا عند المنصور بإرمينية، وهو أميرها لأخيه أبي العباس، وقد جلس للمظالم، فدخل عليه رجلٌ فقال: إنَّ: لي مظلمة، وإني أسألك أن تسمع مني مثلا أضربه قبل أن أذكر مظلمتي، قال: قل. قال: إني وجدت الله تبارك وتعالى خلق الخلق على طبقات، فاصبيٌّ إذا خرج إلى الدنيا لا يعرف إلا أُمُّه ولا يطلب غيرها، فإن فزع من شيء لجأ إليها؛ ثم يرتفع عن ذلك طبقة فيعرف أنَّ أباه أعزُّ من أُمِّه فإن أفزعه شيء لجأ إلى أبيه؛ ثم يبلغ ويستحكم "فيعرف أنّ سلطانه أعزُّ من أبيه"، فإنَّ أفزعه شيء لجأ إلى سلطانه، فإن ظلمه ظالم انتصر به، فإذا ظلمه السلطان لجأ إلى ربَّه واستنصره، وقد كُنت في ذلك الطبقات، وقد ظلمني ابنك نُهيك في ضيعة لي في ولايته؛ فإن نصرتني عليك وأخذت بمظلمتي، وإلاّ استنصرت الله عزَّ وجلَّ ولجأت إليه، فانظر لنفسك أيُّها الأمير أو دع. فتضاءل أبو جعفر، وقال أعد عليَّ الكلام، فأعاده. فقال: أمَّا أول شيء فقد عزلت أبنك نهيك عن ناحيته، وأَمَرَ بِرَدِّ ضيعته.

حدثنا أبو بكر، ثنا الحسن بن خضر، عن أبيه، قال: مَرَّ المهديُّ على الجسر علة بِرْذَوْنٍ له والناسُ حوله، وأعرابيٌّ واقف وقال "من الطويل":

عجبتُ لبحرٍ يَحملُ البَحر فــوقَــهُ ... على ظهرِ بَرذَونٍ حوَاليه فَيْلَــقُ

أَلا إنَّ برْذَونِ الخــلــيفةِ لا يَنــي ... يَمُرُّ علينا بينَ بَحــرين يُعــنــقُ

تَرى تَحْتَهُ بَحراً تُغَشِّــيْهِ ظُــلَــمةٌ ... ومِن فوقِهِ بَحْرٌ بِهِ الأَرضُ تُشرقُ

أَبرذَونُ أَنَّي لا نَراك مُــغَــرَّقــاً ... وَفَوقَكَ بَحْــرٌ جــودُ، يتــدفَّــقُ

غَشيتَ بِهِ أَمــواجَ دِجــلةَ غُــدوةٍ ... فَكادت بِهِ أَمْواجُ دجْلَةَ تــغــرقُ

حدثنا أبو بكر، ثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال رأيتُ أعرابيا قد وضع يَدُه بباب الكعبة وهو يقول: يا ربّ سائلك ببابك مَضَتْ أَيامُه وبقيت آثامه، وانقطعت شهوتهُ وبقيت تَبعَتُه؛ فأرض عنه، واعف عنه، فإنما يُعفى عن المسيء ويُتَاب على المحسن، وأنت أفضل من دعوتُ، وأكرم من رَجُوْتُ.

حدثنا أبو بكر، أنبا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: "قال" لنا يونس: كتب عمر بن عبد العزيز إلى محمد بن كعب القُرَظي "أَمَّا بعد: فإذا أتاك كتابي فعظني". فكتب إليه إنَّ ابن آدم مطبوع على أخلاق

شتى كيس وحُمق، وجُرأة وجُبن، وحلم وجهل؛ فداو بعض ما فيك ببعض، وإذا صحبت فاصحب من كان ذا نِيَّةٌ في الخير يُعنك على نفسك، ويكفيك مؤونة الناس، ولا تصحب من الأصحاب من خطرُهُ عندك على قد حاجته إليك، فإذا انقطعت انقطعتْ أسباب مَوَدَّتك من قلبه، وإذا غرست غرسا، من المعروف، فلا تُضق ذرعك أن تَرَبَّة.

أنشدنا أبو بكر "قال" أنشدنا الرِّياشيُّ "من الكامل":

لَيس الكريمُ بمن يُدنِّس عرضَــهُ ... ويَرى مروءتُهُ تكرُّمَ مَن مضى

حتى يشيد بنــاءَهــم بــبــنــائه ... ويَزين صالحَ ما أَتَوْهُ بما أَتَــى

أنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا الأُشناندانِي "من الكامل":

لا تقبلَنَّ نمــيمةً أُنــبِــئْتَــهَــا ... وتُحرَّزَنَّ مِنَ الذي أَنباكَــهَــا

لا تُرسلُنَّ مقالةً مــشــهــورةً ... لا تَستطيع إذا مَضَتْ إدراكها

إنَّ القُرُوضَ وإنْ تَقَادَم عَهدها ... عِنْد الكريم، إذا يَكُونُ، قَضَاكها

وإذا اللئيمُ حَبَــوْتَــهُ بِــمَــوَدَّة ... قَبَضَ المَوَدَّة كَونَهُ يَكماكــهــا

حدثنا أبو بكر، ثنا عبد الرحمن، أخبرني عمي، قال: كَتَبَ أعرابيٌّ إلى خالد بن عبد الله القسري "من الكامل":

نَفْسِي تُحَلِلُ أَنَّ تَبُثَّكَ ما بِــهَــا ... لا يَزْرِيَنَّ بها لَدَيكَ حَبَــائُهــا

إنِّي أَتَيْتُكَ حين ضَنَّ مَعَارِفِي ... ولَرُبَّ مَعْرِفَةٍ يَقتل غِناؤُهــا

فافعَل بها المعروفَ إنَّك ماجدٌ ... فَليأْتِينُكَ شُكْرُها وثِــنــاؤُهــا

فأمر له عشرة آلاف "درهم".

قال أبو بكر: وأنشدنا عبد الرحمن: "من الوافر":

ولا تَقطَع أَخاً لكَ عندَ ذنبٍ ... فإنّ الذنبَ يغفرُهُ الكــريمُ

ولا تَجْعَلْ على أَحَدٍ بظُلْــمٍ ... فَإنّ الظُّلْم مرتَعُهُ وخــيمُ

ولا تَعنفْ عليهِ وكن رفيقاً ... فعند الرفق يلتئم الكــرامُ

حدثنا أبو بكر، ثنا عبد الرحمن، عن عمه، عن يونس، قال: دخَل أعراب على خالد بن عبد الله، فأنشدوه وفيهم رجل ساكت لا ينطق، ثم قال لخالد: ما يمنعني من إنشادك إلاّ قلّةُ ما قلتُ فيك من الشعر، فأمره أن يكتب في رقعة، فكتب: "من الطويل":

تَعرّضْتَ لي بالجودِ حتى نَعَشْتَني وأَعطَيتني حتى حسبتُكَ تلـــعــبُ
فأَنت الندى وابنُ الندى وأَخو الندى حليفُ الندى ما للندى عنكَ مذهبُ

فأمر له بخمسين ألف درهم.

وقال آخر، فقال: أصلحك اللهُ! قد قلت فيك بيتين، ولست أنشدها حتى تعطيني قيمتهما. قال: وكم قيمتهما؟ قال: عشرون ألفا. فأمر له بها، ثم أنشده: "من الكامل":

قد كانَ آدمُ قبلَ حين وفاتِــهِ أَوصَاكَ وهو يجودُ بالحَوْبَاءِ
بِبَنيهِ أَنْ ترعاهمُ فرعَيْتَهُــمْ فَكَفَيْتَ آدمَ عَيْلَةَ الأَبــنــاءِ

فأمر له بعشرين ألف أخرى، وجَلَدَهُ خمسين جلدة، وأمر أن يُنادي عليه: هذا جزاء من لا يحسنُ قيمة الشِّعرِ.

حدثنا أبو بكر، ثنا أبو عثمان، ثنا أبو عمر الجرمي، عن الخليل، قال: قال بعض الحكماء: ما شيء احسن من عقل زانهُ علم، ومن علم زانه حلم، ومن حلم زانه صدق، ومن صدق زانه عمل، ومن عمل زانه رفق، ومن رفق زانه تقوى.

قال: وأنشدني: "من الطويل":

وأَفضلُ قسمِ اللهِ للمرءِ عقــلُــهُ فليسَ منَ الخيراتِ شيءٌ يُقَارِبُه
إِذا أَكملَ الرحمنُ للمرءِ عقلُــهُ فقَدْ كَمُلَتْ أَخلاقُهُ وضَــرائِبُــه

حدثنا أبو بكر، ثنا عبد الرحمن، عن عمه، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: السَّمهريُّ العُكْليُّ في تسعة نفر هو عاشرهم، ليُصيبوا الطريق، فرأى غُرابا واقفا على بانة، فقال: يا قوم! إنكم تصابون في سفركم، فأطيعوني وارجعوا. فأبوا عليه، فركب زَلَزهُ فرجع. فَسَلم، وقُتل التسعةُ، فأنشأ يقول: "من الطويل":

رأَيتُ غُراباً واقفــاً فــوقَ بــانةً يُنَشْنِشُ أَعلى ريشِــهِ ويطــايرُه
فقلت:، "ولو أَني أَشاءُ زجــرتُــهُ بنفسَي، للهنديِّ: هل أَنت زاجرُه
فقال": غرابٌ واغترابٌ من النَّوى وبانٌ فَبَيْنٌ من حبيبٍ تــحــاذرُه
فما أَعيفَ العكــلــيَّ لا درَّ دَرَّهُ وأَزجَرَهُ للطيرِ لا عزَّ ناصــرُه

حدثنا أبو بكر، ثنا محمد بن سعدان الساجي، أحد أصحاب الشافعيّ، حدثني عليّ بن عبد العزيز، صاحب أبي عبيد، حدثني أبو سعيد الربعي، حدثني محمد بن يزيد بن حبيش، حدثني رجل من إخواننا، قال: بينما أنا بعرفة، إذ أنا بامرأةٍ وهي تقول: (مَنْ يَهْدِ اللهُ فَما لَهُ مِنْ مُضِلّ)، (وَمَنْ يُضَلِلْ اللهُ فَلاَ هَادِيَ لهُ) فعلمت أَنَّها ضَالَّةٌ، فقلتُ: لَعَلَّك ضَالَّة؟ قالت: (فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمان وَكُلاًّ آتَيْنا حُكماً وعِلْماً)، فَأَنختُ بَعيري، ونزلت عنه، وحملتها، فقلت: من أين أنت رحمك الله؟ قالت: (سبحانَ الذي أَسرى بعبدِه ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأَقصى). فعلمت أَنَّها من أهل بيت المقدس، فجعلتُ أسأل عن زقاق المقدسيين، حتى انتهيت إلى قوم فسألوها فلم تُكَلِّمْهُمْ، فقالوا: لعلها حروريَّة لا ترى أن تكلِّمنا، فقالت: (ولا تَقفْ ما ليسَ لكَ به علمٌ) وحَانت منها التفاتة فرأت طرداناً قد عرفتها، فقالت: (وَعَلاَمَات وبالنجمِ هُمْ يهتدون) فعلمت أَنَّها تريد الطرَّادات، فقصدت بها نحوها، فقلت: من أنادي؟ وعن من أسأل؟ فقالت: (يا داود إنّا جَعَلناكَ خَليفةً في الأَرض) (يا يحيى خُذ الكتاب بقوَّة) يا زكريَّا إنَّا نُبَشرُكُ بغُلامٍ اسمُه يحيى) فعلمت أَنَّها تريد داود ويحيى وزكريا، فجعلت أقول: يا داود، يا يحيى، يا زكريا، فخرج عليَّ ثلاثة فتيان، فقالوا: أُمُّنَا وربِّ الكعبة، أضللنها منذ ثلاث. فالتفتت إليهم، فقالت: (فابْعَثُوا أَحَدَكم بِوَرِقِكم هذه إلى المدينة فلْيَنْظُرْ أَيُّها أَزكى طعاماً، فلْيأْتكُم برزقٍ منه ولْيَتَلَطَّفْ) فعلمت أَنَّها أمرتهم أن يزوِّدني فأخذوا مزاودي فذهبوا بها إلى السوق فملأُوها، ثم أتوني بها، فقلت: ما حالُ هذه؟ قالوا: هذه أُمُّنا، ولم تتكلَّم بشيء سوى القرآن منذ ثلاثين سنة خَشْيَةَ أَن تَزِلَّ.

حدثنا أبو بكر، ثنا العكليُّ، ثنا عارم أبو العمان، ثنا حماد بن سلمة عن عليّ بن يزيد، عن قبيصة بن مهران، عن ابن عباس، أنّ بخت نَصَّر رأى فيما يرى النائم كأنّ صنما رأسه من ذهب، وصدرُهُ من فضَّة، وفخذاه من نُحاس، وساقاه من فخَّار، فجاء حجر من السَّماء فوقع بالرَّأس فهشم الرأس "والصَّدر" والفخذين والسَّاقين. فسأل سَحَرَتهُ وَكَهَنَتَهُ فلم يدروا ما هو. فسأل دانيال، فقال: أَمَّا الرأس فأنت هو، وأمَّ الصدر فابنك من بعدك، وأمَّا الفخذان النحاس فملك الروم وهو الملك الشديدُ، وأمَّا الساقان فملك فارس يكونُ في آخر الزمان فيه ضعف ووهن، فيجيء نبيٌّ من العرب ويهشم تلك الأصنام كلَّها حتى يكون الدِّين كلُّهُ لله عزَّ وجلَّ.

قُرئ علي أبي بكر بن دريد الأزديّ، حدثنا عبد الأول بن مُرَيد، ثنا محمد بن سلاَّم الجمحيُّ، ثنا حمادة بن سلمة، عن شيخ من أهل البصرة، عن الحسن، قال: أَربع قواصم الظهر: إمام تطيعه ويُضلُّك،

وزوجة تأمنها وتخونك، وجار إن علم خيراً ستره، وإن علم شراً نَشَرَهُ، وفقر حاضر لا يجدُ صاحبُهُ عنه متلوَّماً.

وعن أبي حاتم، ثنا العتبي، قال: لما وقف سليمان بن عبد الملك يزيد بن أبي مسلم للناس على درج دمشق نصبه للمظالم، أقبل جرير على راحلته، فقال: أفرجوا عنّي؛ حتى وصل إليه، ثم أنشأ يقول:

كَمْ في وعائِكَ من أموال مُوتَــمَة شُعْث صِغَارٍ وكم خَرَّبَت من دارِ

وبه عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة، عن يونس، قال: كان في محراب غُمدان الذي فيه سرير الملك كتاب في صدر المحراب بالمُسند؛ أَوَّلُ ما تقعُ عين الداخل عليه: سَلِّط السُّكوت على لسانك، إن كان العافية من شأنك. وفي الجانب الأيمن: السلطان نار، فانحرف عن مكافحتها. وفي الجانبي الأيسر: وَلِّ الكلام غيرك.

أخبرنا أبو بكر، ثنا عبد الأول، عن أبيه، عن الهيثم، قال: كان خالد ابن عبد الله القُسريُّ يقول: لا يحتجب الوالي إلاَّ ثلاث خصال إمَّا رجل عَيِيٌّ، فهو يكره أن يطلَّع الناس على عِيِّه، وإمّا رجل مشتمل على سوءة فهو يكره أن يعرف الناس ذلك؛ وإمّا رجل بخيل يكرهُ أن يسأل.

أخبرنا أبو بكر، أنبأ أبو حاتم، عن العتبيُّ، قال: قال زياد: ما غلبني مُعاويةُ في السياسة إلاَّ في أمر واحد. استعملت رجلا من بني تميم فكسر الخراج ولحق بمعاوية. فكتبت إليه: إنَّ هذا أدب سوء، فابعث به إليَّ فكتب إليَّ. لا يصلح أن نسوس الناس أنا وأنت سياسة واحدةً؛ فإنا إن نشتدَّ نهلك الناس جميعا، ونخرجهم إلى سوء أخلاقهم. وإن لنَّا جميعاً أبطرهم ذلك؛ ولكن ألين وتشتدُّ، وتلين واشتدُّ، فإذا خاف خائف وجد باباً يدخله.

وعن العتبيُّ، قال: سمعت أبي يقول: أسوأ ما في الكريم أن يكفَّ عنك خيره، وخير ما اللئيم أن يكفَّ عنك شرَّه.

أخبرنا أبو بكر، ثنا أبو حاتم، عن العتبيُّ، قال: قال معاوية لسعيد بن العاص: كم ولدك؟ قال: عشرة والذُّكران فيهم أكثر. فقال معاوية، (ويهبُ لمن يشاءُ الذكورَ) فقال سعيد: (تُؤْتِي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء).

أخبرنا أبو بكر، أنبأ أبو حاتم، عن أبي عبيدة، عن يونس، قال: حدثني رجل أثق به، قال: حججت مرّةً فبيننا أنا أطوف، أعرابيٌّ يدعو، فشغلني عن دعائي، فإذا هو يقول: "اللّهم إنِّي أسألك قليلاً من كثير، مع فقري إليه القديم، وغنائك عنه العظيم". اللّهُمّ إنَّ عفوك عن ذنبي، وصفحك عن جرمي، وسترك على قبيح عملي، عندما كان من خطئي وزللي، أطمعني في أن أسألك ما لا أستوجبه منك.

اللهم أذقني من رحمتك، وأريتني من قدرتك، وعَرَّفتني من إجابتك؛ ما صرت أدعوك آمناً، وأسألك مستأنساً، لا خائفاً ولا جلاً، بل مُدِلاً عليك بما قصَّرت فيه إليك، فإن أبطأ عني عببت بجهلي عليك؛ ولعلَّ إبطاءه عني خير لي لعلمك بعاقبة الأمور. فلم أر مولى كريماً أصبر على عبد لئيم منك عَلَيَّ، لأَنَّكَ تدعوني فأَوَلِّي، وتتحَّبب إليّ فأبغض إليك نفسي، وَتُقَدِّمُ إِليَّ فلا أقبل منك كأن لي الطول عليك، فلا يمنعك ذلك من الرحمة والإحسان إليَّ بجودك وكرمك، فارحمني بتفضُّلك وفضل إحسانك.

قال: فخرجتُ من الطوائف، فالتمستُ صحيفة ودواةً فكتبتُ الدعاءَ.

أخبرنا أبو بكر، ثنا أبو عثمان، ثنا أبو محمد التَّوَّزي، قال: بلغني عن عبد الله بن عمر أنّ أبناً له مرضَ فجزع جزعاً شديداًن فلما مات خرج على أصحابه متكحلاً مُدَّهناً، فقالوا: لقد أشفقنا عليك يا أبا عبد الرحمن؛ فقال: إذا وقع القضاء فليس إلاّ التسليم.

أخبرنا أبو بكر، أنبأ أبو عثمان، عن التَّوَّزي، قال: سمعت الأصمعيَّ يقول: لم يبتدئ أحد من الشعراء مرثية أحسن من ابتداء "مرثية". أوس بن حَجَر: "من المنسرح".

أَيتُها النفسُ أَجملي جــزعــاً ... إِنّ الذين تحــذَرينَ وقَــعَــا

إنّ الذي جَمَعَ السماحةَ والنَّجدَةَ ... والحَزْمَ والقــوى جُــمَــعَــا

الألمعيُّ الذي يظنُّ بكَ الظَّــنَّ ... كأنْ قد رأى وقد ســمــعَــا

أخبرنا أبو بكر، أنشدنا أبو عثمان، قال: أنشدنا التَّوَّزي لبعض الشعراء يرثي أخا له "من الطويل":

طَوى الموتُ ما بيني وبينَ محمدٍ ... وليسَ لِمَا تَطوي المنيَّةُ ناشِــرُ

لَئِن أَوْحَشَتْ مِمَّنْ أُحبُّ مَنَــازِلُ ... لقد أَنِسَتْ مِمَّنْ أُحبُّ المقابــرُ

وكنتُ عليهِ أحذرُ الموتَ وحــدَهَ ... فلم يَبْقَ لي شيءٌ عَليهِ أُحــاذِرُ

أنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو حاتم "من البسيط":

لا تأْمنِ الدَّهرَ في طَرفٍ ولا نَفَسٍ ... وإِنْ تَمَنَّعْتَ بالحُجَّابِ والحــرسِ

فكمْ رأَيتُ سهامَ المــوتِ نــافِــذَةً ... في جَنبِ مُدَّرِعٍ منها ومُــتَّــرِسِ

أخبرنا أبو بكر، ثنا أبو حاتم، عن التَّوَّزي، عن الأصمعيّ، ثنا عيسى بن عمر، قال: كان عندنا رجل لَحَّانة، فلقي لَحَّانة مثله، فقال: من أين أقبلت؟ فقال: من عند أهلونا. فحسده الآخر، فقال: أنا والله اعلم من أين أخذتها. من المُنْزَل. قال الله عزَّ وجلَّ: (شَغَلَتْنَا أَموالُنا وأَهلُونا).

أخبرنا أبو بكر، ثنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: سمعت أعرابياً يقول: فَوتْ الحاجة خير من طَلَبِها من غير أهلها. "قال: وسمعت آخر يقول: عزُّ النَّزَاهَة أشرف من سرور الفائدة". وسمعت آخر يقول: حَمْل المِنَن أثقل من الصَّبر على العُدْم.

أنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا أبو حاتم، "من الوافر":

رَأَيتُ الدَّهرَ بالأَشرافِ يَكبو ... ويرفَعُ رايةَ القومِ الــلِّــئَامِ

كأنَّ الدَّهرَ مَوتورٌ حَــقــودُ ... فَيَطلبُ وِتْرَهُ عند الكــرامِ

أنشدنا أبو بكر، قال: أنشدنا عبد الرحمن، عن عمه، ولم يُسَمِّي قائله "من السريع":

رُبَّ غَريبٍ ناصِحِ الجيبِ ... وابنِ أَبِن متَّهَمِ الــغَــيبِ

ورُبَّ عَيَّابٍ لهُ مَنْــظَــرٌ ... مُشْتَمِلِ الثوبِ على العيبِ

والنّاسُ في الدُنيا على نَقْلَةٍ ... على شبابٍ وعلى شَــيْبِ

أخبرنا أبو بكر، ثنا الأُشناندانِي، ثنا العلاءُ بنُ الفضل، عن أبيه، قال: قال الأحنف: من أمر العاقل أَلاَّ يتكلّفَ ما لا يطيق، ولا يسعى لما لا يدرك، ولا ينظر فيما لا يعنيه، ولا ينفق إلاّ بقدر ما يستفيدُ، ولا يطلب من الجزاء إلاّ بقدر ما عنده من الغناء.

أخبرنا أبو بكر، أنبأ أبو حاتم، ثنا العتبيّ، قال: مرض أبو يعقوب الخطابي، فكنت أعوده عنايةً بأمره، فوجدت ليلةً قد صلح ثم مات، ولم نشعر به. فقيل لي في النوم: مات أبو يعقوب! فخرجت إلى المسجد في المنام، فإذا الناس قد فرغوا له، وإذا رجل يقول "من السريع":

إِذا تَوَلَّى الرجلُ النّاجــعُ ... بكى عليه المسجدُ الجامعُ

فلما خرجت لصلاة الصبح، إذ هو قد مات.

أخبرنا أبو بكر، أنبأ أبو حاتم، عن العتبيَّ، قال: قال رجل من جُلساء عُمر بن عبد العَزيز لرجلٍ سمعه يتكلَّمُ بكلامٍ أعجبه: لله أبوك! أنَّي أوتيتُ هذا العلم؟ فقال الرجل: إِنَّما قَصَّرَ بنا عن علم ما جهلنا تركنا العمل بما علمنا، ولو أنَّا عملنا بن علمنا لأوتينا علماً لا نقوم له أبداً.

آخر الجزء.

الأخبار الملحقة بكتاب الفوائد والأَخبار

وبالإسناد: أنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاووس المقرئ إجازةً، قال: أنشدني عمي أبو الغنايم سعيد بن عبد الله بن طاووس ببغداد، للوزير المغربي "من مجزوء الكامل":

إني أَبُثُّك مــن حــديثــي ... والحــديثُ ذو شــجــون
غَيَّرتُ موضع مسكــنــي ... يوماً ففارقني السُــكــون
قلْ لــي فــأَوَّلُ لـــــيلةٍ ... في القبرِ كيف ترى أَكون

قال: وأنشدني عمي الشيخ أبو الغنائم سعيد بن عبد الله بن طاووس "من الخفيف":

أَيها الشَّمسُ لي حبيبٌ ومَا لي ... من جميع الورى رسولٌ إليهِ
بَلِّغِيه إذا طلعــتِ ســلامــي ... واشتياقي إذا غربتِ علــيهِ
واعلميهِ بأَن جسمي وقلبــي ... وفؤادي ومهجتي فــي يديهِ

قال: وأنشدني عمي أيضاً، لبعضهم "من البسيط":

وأَمطرت لؤلؤا من نرجسٍ فَسَقَت ... وَرداً وعَضَّت على العُنَّابِ بالبَردِ

إِنسيَّةٌ لو بدت للشمس ما طلعت ... من بعدِ رؤْيتها يوماً على أَحدِ

قال: وأنشدني عمي أيضاً، قال: سمعتُ ابن القشيري الإمام يُنشدُ على الكرسيِّ في المدرسة "من الكامل":

إني وهبتُ لظالمي ظلمــي ... وعفوتُ ذاكَ لهُ على علمي
ورأَيتُــهُ أَســدى إِلـــيَّ يداً ... لمَّا أَنَارَ بجهلهِ حِــلــمــي
ما زال يظلمُني وأَرحــمُــهُ ... حتى رَثيتُ لهُ من الظُّلــمِ

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الأنماطي، أنا الشيخ أبو المحاسن محمد بن السيّد ابن فارس الأنصاري، قراءةً عليه، أنا القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى:، إجازةً، أنا أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن المبارك السُّلمي البزَّاز، قراءةً عليه، أنا أبو عثمان الصابوني، ثنا أبو منصور حَمشاذ، ثنا أبو جعفر الرزار ببغداد، ثنا إسحاق بن إبراهيم الخُتَّلي، قال: أنشدني محمد بن عبد الله المؤَذن "من البسيط":

كُلٌّ يدورُ على البقــاءِ مُــؤَمِّــلاً ... وعلى الــفَــنَــاءِ تُــديرُهُ الأَيَّامُ
والموتُ يَعملُ والعــيونُ قــريرةٌ ... تلهو وتعبثُ بالفــتــى وتــنــامُ
ومحمدٌ لكَ إِن سَلكتَ سَــبــيلَــهُ ... في كــلِّ خــيرٍ قــائدٌ وإِمـــام

وما كلُّ شيءٍ كانَ أضو هن كائنٌ إلاَّ وقد جَـفَّـت بـــهِ الأَقــلامُ

فالحمــدُ لـلــه الــذي هــو دائمٌ أَبدا ولــيسَ لِــمَــا ســواهُ دوامُ

والحمدُ للــه الــذي لِــجــلالِــهِ ولِحلمِهِ تتــصــاغَــرُ الأَحــلامُ

سُبحانهُ مَلِكٌ تــعــالــى ذِكــرُهُ فَلوجهِــه الإِجــلالُ والإِكــرامُ

11

وأخرج الدينوري. في المجالسة، عن سعيد بن المسيب: "أن رجلاً أتاه يوم الجمعة، يودعه لسفر، فقاله: لا تُعجل حتى تصلي، فقال: أخاف أن تفوتني أصحابي، ثم عجل، فكان سعيد، يسأل عنه، حتى قدم قوم، فأخبروه: أن رجله انكسرت، فقال سعيد: إني كنت أظن، أن سيصيبه ذلك" .

وأخرج عن الأوزاعي، قال: "كان عندنا صياد، فكان يخرج في الجمعة، لايمنعه أداء الجمعة من الخروج، فخُسف به، وببغلته، فخرج الناس، وقد ذهبت بغلته في الأرض، فلم يبقى منها، إلا أذناها، وذنبها" .

وأخرج ابن أبي شيبه،عن مجاهد: "أن قوماً، خرجوا في سفر، حين حضرت الجمعة،فاضطرم عليهم خباؤهم، ناراً، من غير نار يرونها" .

الخامسة والأربعون:

فيه تكفير الآثام

أخرج ابن ماجه، عن أبي هريرة. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الجمعة إلى الجمعة، كفارة لما بينهما، ما لم تغش الكبائر" .

وأخرج عن سلمان قال: "قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتدري ما يوم الجمعة؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: هو اليوم الذي جمع الله فيه بين أبويكم. لا يتوضأ عبد فيحسن الوضوء، ثم يأتي المسجد لجمعة إلا كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى ما اجتنبت الكبائر" .

السادسة والأربعون:

الأمان من عذاب القبر لمن مات يومها

أو ليلتها

أخرج أبو يعلى، عن أنس قال: قال رسو الله صلى الله عليه وسلم: "من مات يوم الجمعة، وُقي عذاب القبر" .

وأخرج البيهقي في كتاب القبر، عن عكرمة بن خالد المخزومي. قال: "من مات يوم الجمعة، أو ليلة الجمعة، خُتم له بخاتم الإيمان، ووقي عذاب القبر" .

السابعة والأربعون:

الأمان من فتنة القبر لمن مات يومها

أو ليلتها فلا يُسأل في قبره

أخرج الترمذي، وحسنه. والبيهقي، وابن أبي الدنيا. وغيرهم، عن ابن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يموت ليلة الجمعة، أو يوم الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر" وفي لفظ: "إلا برئ من فتنة القبر" وفي لفظ: "إلا وقي الفتّان" .

وقال الحكيم الترمذي: وحكمته أنه انكشف الغطاء عمّا له عند الله، لأن جهنم لا تسجر في هذا اليوم، وتغلق فيه أبوابها، ولا يعمل فيه شيطانها. ما يعمل في سائر الأيام، فإذا قبض الله فيه عبداً، كان دليلاً لسعادته، وحسن مآبه، وأنه لم يقبض في هذا اليوم العظيم، إلا من كتب له السعادة عنده، فلذلك يقيه فتنة القبر، لأن سببها إنما هو ، تمييز المنافق من المؤمن.

الثامنة والأربعون:

رفع العذاب عن أهل البرزخ فيه

قال اليافعي. في روض الرياحين: بلغنا أن الموتىلم يعذبوا ليلة الجمعة، تشريفاً لهذا الوقت. قال: ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المؤمنين دون الكفار.

التاسعة والأربعون:

اجتماع الأرواح فيه

أخرج ابن أبي الدنيا، والبيهقي في الشعب، عن رجل من آل عاصم الجحدري، أنه رأى عاصماً الجحدري في النوم، فقال: " أنا في روضة من رياض الجنة، ونفر من أصحابي، نجتمع كل ليلة جمعة، وصبيحتها إلى بكر بن عبد الله المزني، فنتلاقى أخباركم. قلت: هل تعلمون بزيارتنا؟ قال: نعلم بها عشية الجمعة، ويوم الجمعة كله، ويوم السبت إلى طلوع الشمس. قلت: وكيف ذلك دون الأيام كلها؟ قال: لفضل يوم الجمعة وعظمته" .

الخمسون:

أنه سيد الأيام

روى مسلم عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أُدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة" .
أخرجه الحاكم بلفظ: "سيد الأيام يوم الجمعة...إلى آخره" .
ولأبي داود نحوه، وزاد: "وفيه تيبَ عليه، وفيه مات، وما من دابة إلا وهي مُصيخةٌ يوم الجمعة، من حين تُصبح، حتى تطلع الشمس، شفقاً من الساعة إلا الجنّ والإنس" .
وأخرج ابن أبي شيبة، وابن ماجه، والبيهقي في الشعب، عن أبي لُبابة بن عبد المنذر.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن يوم الجمعة سيد الأيام، وأعظمها عند الله، وهو أعظم عند الله من يوم الأضحى، ويوم الفطر، فيه خمس خلال: فيه خلق آدم، وفيه أُهبط، وفيه مات، وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلا أعطاه، ما لم يسأل حراماً، وفيه تقوم الساعة. ما من ملك مقرب، ولا سماء، ولا أرض، ولا رياح، ولا جبال، ولا بحر إلا وهنّ يُشفقن من يوم الجمعة" .
وأخرج سعيد بن منصور، في سننه، عن مجاهد قال: "إذا كان يوم الجمعة، فزع البر، والبحر، وما خلق الله من شيء إلا الإنسان" .
وأخرج عبد الله بن أحمد، في زوائد الزهد، عن أبي عمران الجوني. قال: "بلغنا أنه لم تأت ليلة الجمعة قط إلا أحدثت لأهل السماء فزعة" .

فائدة: في بعض كتب الحنابلة: اختلف أصحابنا. هل ليلة الجمعة أفضل؟ أو ليلة القدر؟، فاختار ابن بطة، وجماعة: أن ليلة الجمعة أفضل. وقال به أبو الحسن التميمي. فيما عدا الليلة التي أنزل فيها القرآن، وأكثر العلماء، على أن ليلة القدر أفضل، واستدل الأولون بحديث الليلة الفراء. والفرة من الشيء خياره، وبأنه جاء في فضل يومها ما لم يجيء ليوم ليلة القدر. وأجابوا عن قوله تعالى: (لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ). فإن التقدير خير من ألف شهر ليس فيها ليلة الجمعة، كما أن تقديرها عند الأكثرين: خير من ألف شهر، ليس فيها ليلة القدر. وأيضاً، فإن ليلة الجمعة باقية في الجنة، لأن في يومها تقع الزيارة إلى الله تعالى، وهي معلومة في الدنيا بعينها على القطع، وليلة القدر مظنون عينها. انتهى ملخصاً.

الحادية والخمسون:

أنه يوم المزيد

أخرج الشافعي في الأم، عن أنس قال: " أتى جبريل بمرآة بيضاء فيها نكتة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما هذه؟ قال: هذه الجمعة. فُضّلت بها أنت، وأمتك، فإن الناس لكم فيها تبعٌ. اليهود، والنصارى. ولكم فيها خير، وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير، إلا استُجيب له، وهو عندنا يوم المزيد. قال النبي صلى الله عليه وسلم: يا جبريل، وما يوم المزيد؟ قال: إن ربك اتخذ في الفردوس وادياً أفيَح. فيه كتب مسك، فإذا كان يوم الجمعة، أنزل الله فيه ناساً من الملائكة، وحوله منابر من نور، عليها مقاعد النبيين، وحُفت تلك المنابر، بكراسي من ذهب، مُكللة بالياقوت، والزبرجد. عليها الشهداء، والصديقون، ثم جاء أهل الجنة، فجلسوا من ورائهم على تلك الكتب. فيقول الله: أنا ربكم، قد صدقتكم وعدي، فسلوني أُعطكم، فيقولون: ربنا نسألك رضوانك، فيقول: قد رضيت عنكم، ولكم علي ما تمنيتم، ولدي مزيد. فهم يحبون يوم الجمعة، لما يعطيهم فيه ربهم من الخير" . وله طرق عن أنس، وفي بعضها: "إنهم يمكثون في جلوسهم هذا إلى مقدار منصرف الناس من الجمعة، ثم يرجعون إلى غرفهم" . أخرجه الآجُريّ في كتاب الرؤية. وأخرج الآجري في كتاب الرؤية، عن أبي هريرة. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن أهل الجنة إذا دخلوها، نزلوا بفضل أعمالهم، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة، من أيام الدنيا، فيزورون، فيبرز الله لهم عرشه، ويبتدئ لهم في روضة من رياض الجنة، وتوضع لهم منابر من نور، ومنابر من

لؤلؤ، ومنابر من ياقوت، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم، وما فيهم أدنى، على كثبان المسك، والكافور، وما يرون أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلساً" الحديث وفيه: الرؤية، وسماع الكلام، وذكر سوق الجنة.

وأخرج أيضاً عن أبن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن أهل الجنة يزورون ربهم عزّ وجلّ في كل يوم جمعة في رمال الكافور، وأقربهم منه مجلساً، أسرعهم إليه يوم الجمعة، وأبكرهم غدواً" .

الثانية والخمسون:

أنه مذكور في القرآن

دون سائر أيام الأسبوع قال تعالى: (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ).

الثالثة والخمسون:

أنه الشاهد والمشهود في الآية

وقد أقسم الله به

أخرج ابن جرير، عن علي بن أبي طالب في قوله تعالى: (وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ) . قال: " الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة" .

وأخرج حميد بن زنجويه، في فضائل الأعمال، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اليوم الموعود يوم القيامة، والمشهود يوم عرفة، والشاهد يوم الجمعة، ما طلعت شمس، ولا غربت على يوم أفضل من يوم الجمعة" .

وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس قال: "الشاهد الإنسان، والمشهود يوم الجمعة" .

وأخرج عن ابن الزبير، وابن عمر، قال: "يوم الذّبح، ويوم الجمعة" .

وأخرج عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أكثروا عليّ من الصلاة يوم الجمعة، فإنه يوم مشهود، تشهده الملائكة" .

الرابعة والخمسون:

أنه المُدّخر لهذه الأمة

روى الشيخان، عن أبي هريرة، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "نحن الآخرون، السابقون يوم القيامة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم، فاختلفوا فيه، فهدانا الله له، فالناس لنا فيه تبعٌ. اليهود غداً، والنصارى بعد غدٍ" .

ولمسلم عن أبي هريرة، وحذيفة، قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أضلّ الله عن الجمعة، مَن كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا، فهدانا ليوم الجمعة" .

الخامسة والخمسون:

أنه يوم المغفرة

أخرج ابن عديّ، والطبراني في الأوسط بسند جيد، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تبارك، وتعالى، ليس بتارك أحداً من المسلمين يوم الجمعة إلا غفر له" .

السادسة والخمسون:

أنه يوم العتق

أخرج البخاري في تاريخه، وأبو يعلى، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن يوم الجمعة، وليلة الجمعة، أربع وعشرون ساعة، ليس فيها ساعة إلا ولله فيها ستمائة عتيق من النار، كلهم قد استوجبوا النار" .

وأخرجه ابن عدي، والبيهقي في الشعب بلفظ: "إن لله في كل جمعة ستمائة ألف عتيق" .

السابعة والخمسون:

فيه ساعة الإجابة روى الشيخان، عن أبي هريرة: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال: فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم، وهو قائم يصلي، يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه، وأشار بيده يقللها" .

ولمسلم عنه: "إن في الجمعة لساعة، لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه. هي ساعة خفية" .

وقد اختلف أهل العلم من الصحابة، والتابعين، فمن بعدهم في هذه الساعة على أكثر من ثلاثين قولاً:

1 - فقيل: إنها رُفعت. أخرج عبد الرزاق، عن عبد الله مولى معاوية، قال: قلت لأبي هريرة: إنهم زعموا أن الساعة التي في يوم الجمعة يُستجاب فيها رُفعت. فقال: كذب من قال ذلك.

قلت: فهي في كل جمعة قال: نعم.

2 - وقيل: إنها في جمعة واحدة من كل سنة. قاله كعب الأحبار لأبي هريرة، فردّه عليه فرجع إليه. أخرجه مالك، وأصحاب السنن.

3 - وقيل: إنها مخفية، في جميع اليوم، كما أخفيت ليلة القدر في العشر. أخرجه ابن خزيمة، والحاكم، عن أبي سلمة. قال: سألت أبا سعيد الخدري، عن ساعة الجمعة، فقال: "سألت النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال: قد أُعلمتها، ثم أُنسيتها، كما أُنسيت ليلة القدر" .

وأخرج عبد الرزاق، عن كعب قال: "لو أن إنساناً قسم جمعته في جمع، لأتى على تلك الساعة". قال ابن المنذر: معناه أنه يبدأ فيدعوا في جمعة من أول النهار، إلى وقت معلوم، ثم في جمعة يبتدئ من ذلك الوقت إلى وقت آخر، حتى يأتي على آخر النهار.

والحكمة في إخفائها بعث العباد على الاجتهاد في الطلب، واستيعاب الوقت بالعبادة.

4 - وقيل: إنها تنتقل في يوم الجمعة، ولا تلزم ساعة بعينها. ذكرهبعضهم احتمالاً، وجزم به ابن عساكر، وغيره، ورجّحه الغزالي، والمحبّ الطبري.

5 - وقيل: هي عند أذان المؤذن لصلاة الغداة. أخرجه ابن شيبة عن عاشة.

6 - وقيل: من طلوع الفجر، إلى طلوع الشمس. رواه ابن عساكر عن أبي هريرة.

7 - وقيل: عند طلوع الشمس. حكاه الغزالي.

8 - وقيل: أول ساعة بعد طلوع الشمس. حكاه الجيلي، والمحب الطبري، شارحاً التنبيه.

9 - وقيل: في آخر الساعة الثالثة من النهار. لحديث أبي هريرة مرفوعاً: "وفي آخر ثلاث ساعات منه، ساعة من دعا الله فيها استجيب له" أخرجه أحمد.

10 - وقيل: إذا زالت الشمس. حكاه ابن المنذر، عن أبي العالية، ورواه عبد الرزاق عن الحسن، وروى ابن عساكر، عن قتادة. قال: كانوا يرون الساعة المستجاب فيها الدعاء إذا زالت الشمس، قال ابن حجر: وكأن مأخذهم في ذلك أنها وقت اجتماع الملائكة، وابتداء دخول الجمعة. والأذان، ونحو ذلك.

11 - وقيل: إذا أذن المؤذن لصلاة الجمعة. أخرج ابن المنذر، عن عائشة قالت: "يوم الجمعة مثل يوم عرفة، فيه تفتح أبواب السماء، وفيه ساعة، لا يسأل الله فيها العبد شيئاً إلا أعطاه. قيل: أيةُ ساعة؟ قالت: إذا أذن المؤذن لصلاة الجمعة" .

12 - وقيل: من الزوال إلى مصير الظلّ ذراعاً. أخرجه ابن المنذر، عن أبي ذر.

13 - وقيل: إلى أن يخرج الإمام، حكاه القاضي أبو الطيب.

14 - وقيل: إلى أن يدخل في الصلاة، حكاه ابن المنذر، عن أبي السَّوَّار العدويّ.

15 - وقيل: من الزوال إلى غروب الشمس، حكاه الدِّزمانيّ. في نكت التنبيه.

16 - وقيل: عند خروج الإمام. رواه ابن زنجويه، عن الحسن.

17 - وقيل: ما بين خروج الإمام إلى أن تُقام الصلاة، رواه ابن المنذر، عن الحسن، والمروزي، في كتاب الجمعة، عن عوف بن حضيرة.

18 - وقيل: ما بين خروجه إلى انقضاء الصلاة. رواه ابن جرير، عن أبي موسى، وابن عمر موقوفاً، وعن الشعبي.

19 - وقيل: ما بين أن يحرم البيع إلى أن يحل. رواة ابن أبي شيبة، وابن المنذر عن الشعبي.

20 - وقيل: ما بين الأذان إلى انقضاء الصلاة. رواه ابن زنجويه، عن ابن عباس.

21 - وقيل: ما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى أن تنقضي الصلاة. روى مسلم وأبو داو، من حديث أبي موسى الأشعري، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "هي ما بين أن يجلس الإمام، إلى أن تنقضي الصلاة" . قال ابن حجر: وهذا القول، يمكن أن يتحد مع اللذين قبله.

22 - وقيل: من حين يفتتح الخطبة حتى يفرغها. رواه ابن عبد البر. بسند ضعيف، عن ابن عمر مرفوعاً.

23 - وقيل: عند الجلوس بين الخطبتين، حكاه الطَّيبي.

24 - وقيل: عند نزول الإمام من المنبر. رواه ابن المنذر، عن أبي بُردة.

25 - وقيل: عند إقامة الصلاة. رواه ابن المنذر، عن الحسن. وروى الطبراني بسند ضعيف، عن ميمونة بنت سعد أنها قالت: "يا رسول الله. أفتِنا عن صلاة الجمعة؟ قال: فيها ساعة لا يدعو العبد فيها ربه إلا استجاب له، قلت: أيةُ ساعة هي يا رسول الله؟ قال: ذلك حين يقوم الإمام" .

26 - وقيل: من بين إقامة الصلاة، إلى تمام الصلاة. لحديث الترمذي وحسنه، وابن ماجه، عن عمرو بن عوف: "قالوا: "أية ساعة أية ساعة يا رسول الله؟ قال: حين تقام الصلاة، إلى الانصراف منها" . ورواه البيهقي في الشعب بلفظ: "ما بين أن يترل الإمام من المنبر، إلى أن تنقضي" .

27 - وقيل: هي الساعة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيها الجمعة. رواه ابن عساكر عن ابن سيرين.

28 - وقيل: من صلاة العصر، إلى غروب الشمس، رواه ابن جرير، عن ابن عباس مرفوعاً. والترمذي بسند ضعيف، عن أنس بن مالك مرفوعاً: "التمسوا الساعة التي تُرجى في يوم الجمعة بعد العصر، إلى غيبوبة الشمس" . ولابن منده، عن أبي سعيد مرفوعاً: "فالتمسوا بعد العصر أغفَلُ ما يكون الناس" .

29 - وقيل: في صلاة العصر. رواه عبد الرزاق، عن يحيى بن إسحاق بن أبن طلحة. مرفوعاً، مرسلاً .

30 - وقيل: بعد العصر إلى آخر وقت الاختيار. حكاه الغزالي.

31 - وقيل: من حين تَصفَر الشمس إلى أن تغيب. رواه عبد الرزاق، عن طاوس.

32 - وقيل: آخر ساعة بعد العصر وأخرجه أبو داود، والحاكم، عن جابر مرفوعاً. ولفظه: " فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر" . وأخرج أصحاب السنن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي، يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه، فقال كعب: ذلك في كل سنة يوم. فقلت: بل في كل جمعة. فقرأ كعب التوراة، فقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال أبو هريرة: ثم لقيت عبد الله بن سلام، فحدثته، فقال: قد علمت أية ساعة هي. آخر ساعة في يوم الجمعة. فقلت: كيف، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يصادفها عبد مسلم، وهو يصلي. وتلك الساعة لا يصلّى

فيها؟ فقال: ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من جلس مجلساً ينتظر الصلاة، فهو في صلاة . قلت: بلى. قال: فهو ذاك" .

وفي الترغيب للأصفهاني، من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً: "الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة، آخر ساعة من يوم الجمعة، قبل غروب الشمس، أغفل ما يكون عنه الناس" .

33 - وقيل: إذا تدلى نصف الشمس للغروب. أخرجه الطبراني في الأوسط، والبيهقي في الشعب، عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم: "أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: أية ساعة هي؟ قال: إذا تدلى نصف الشمس للغروب" .

فهذه جملة الأقوال في ذلك. قال المحب الطبري: أصح الأحاديث فيها، حديث أبي موسى في مسلم. وأشهر الأقوال فيها، قول عبد الله بن سلام. قال ابن حجر: وما عداهما. إما موافق لهما، أو لأحدهما، أو ضعيف الإسناد، أو موقوف. استند قائله إلى اجتهاد، دون توقيف. ثم اختلف السلف. أي القولين المذكورين أرجح؟ فرجح كلاً مرجحون، فرجح حديث أبي موسى: البيهقي: وابن العربي، والقرطبي. وقال النووي: إنه الصحيح، أو الصواب.

ورجح قول ابن سلام: أحمد بن حنبل، وابن راهويه، وابن عبد البر، وابن الزملكاني، من الشافعية. قلت وههنا أمر: وذلك أن ما أورده أبو هريرة على ابن سلام، من أنها ليست ساعة صلاة. وارد على حديث أبي موسى أيضاً. لأن حال الخطبة ليست ساعة صلاة، ويتميز ما بعد العصر، بأنها ساعة دعاء. وقد قال في الحديث: يسأل الله شيئاً. وليس حال الخطبة ساعة دعاء، لأنه مأمور فيها بالإنصات، وكذلك غالب الصلاة، ووقت الدعاء منها. إما عند الإقامة، أو في السجود، أو التشهد، فإن حمل الحديث على هذه الأوقات اتضح. ويحمل قوله، وهو قائم يصلي، على حقيقته في هذين الموضعين، وعلى مجازه في الإقامة. أي يريد الصلاة. وهذا تحقيق حسن، فتح الله به، وبه يظهر ترجيح رواية أبي موسى، على قول ابن سلام، لإبقاء الحديث على ظاهره. من قوله: "يصلي، ويسأل" فإنه أولى من حمله على انتظار الصلاة، لأنه مجاز بعيد، وموهم أن انتظار الصلاة يشترط في الإجابة، ولأنه لا يقال، في منتظر الصلاة: قائم يصلي، وإن صدق، أنه في صلاة، لأن لفظ قائم يشعر بملابسة الفعل، والذي استخير الله، وأقول به من هذه الأقوال: أنها عند إقامة الصلاة، وغالب الأحاديث المرفوعة، تشهد له. أما حديث ميمونة، فصريح فيه، وكذا حديث عمرو بن عوف، ولا ينافيه حديث أبي موسى، لأنه ذكر: أنها فيما بين أن يجلس الإمام، إلى أن تنقضي الصلاة، وذلك صادق بالإقامة، بل منحصر فيها، لأن وقت الخطبة ليس وقت صلاة، ولا دعاء، ووقت الصلاة، ليس وقت دعاء في غالبها، ولا يظن

أنه أراد، استغراق هذا الوقت قطعاً، لأنها ساعة خفيفة بالنصوص، والإجماع، ووقت الخطبة، والصلاة متسع. وغالب الأقوال المذكورة بعد الزوال، أو عند الأذان، تحمل على هذا، فترجع إليه، ولا تتنافى، وقد أخرج الطبراني، عن عوف بن مالك الصحابي، قال: "إني لأرجو أن تكون ساعة الإجابة في إحدى الساعات الثلاث: إذا أذن المؤذن، وما دام الإمام على المنبر، وعند الإقامة" وأقوى شاهد له. حديث الصحيحين "وهو قائم يصلي" فأحمل: "وهو قائم" على القيام للصلاة عند الإقامة. و "يصلي" على الحال المقدرة، وتكون هذه الجملة الحالية، شرطاً في الإجابة، فإنها مختصة، بمن شهد الجمعة، ليخرج من تخلف عنها. هذا ما ظهر لي في هذا المحل من التقدير. والله أعلم بالصواب.

وقال ابن سعد في طبقاته: أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد بن جُدعان. أن عبيد الله بن نوفل، وسعيد بن نوفل، والمغيرة بن نوفل، كانوا من قراء قريش، وكانوا يبكون إلى الجمعة، إذا طلعت الشمس، يريدون بذلك الساعة التي تُرجى، فنام عبيد الله بن نوفل، فدُح على ظهره دحةً، فقيل: هذه الساعة التي تريد، فرفع رأسه، فإذا مثل غمامة، تصعد إلى السماء، وذلك حين زالت الشمس.
فائدة: احتج من قال بتفضيل الليل على النهار: بأن في كل ساعة إجابة، كما ثبت في الأحاديث الصحيحة، وليس ذلك في النهار، سوى في يوم الجمعة.

الثامنة والخمسون:

الصدقة فيها تضاعف على غيرها من الأيام

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف، عن كعب، قال: "الصدقة تضاعف يوم الجمعة" .

التاسعة والخمسون:

الحسنة والسيئة فيه تضاعف

أخرج ابن أبي شيبة، عن كعب، قال: يوم الجمعة تضاعف فيه الحسنة والسيئة.
وأخرج الطبراني في الأوسط، من حديث أبي هريرة مرفوعاً: "تضاعف الحسنات يوم الجمعة" وأخرج

حميد بن زنجويه، في فضائل الأعمال، من طريق الهيثم بن حميد. قال: أخبرني أبو سعيد، قال: بلغني أن الحسنة تضاعف يوم الجمعة، والسيئة تضاعف يوم الجمعة.

وأخرج عن المسيب بن رافع قال: من عمل خيراً في يوم الجمعة، ضُعّف بعشرة أضعافه في سائر الأيام، ومن عمل شراً فمثل ذلك.

الستون:

قراءة حم الدخان يومها وليلتها

أخرج الترمذي، عن أبي هريرة. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غُفر له" .

وأخرج الطبراني، والأصبهاني، عن أبي أمامة. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة، أو يوم الجمعة، بنى الله له بيتاً في الجنة" .

وأخرج الدارمي عن أبي رافع قال: "من قرأ الدخان في ليلة الجمعة، أصبح مغفوراً له، وزُوج من الحور العين" .

الحادية والستون:

قراءة يس ليلتها

أخرج البيهقي في الشعب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ ليلة الجمعة حم الدخان، ويس، أصبح مغفوراً له" وأخرجه الأصفهاني بلفظ: "من قرأ يس في ليلة الجمعة غُفر له" .

الثانية والستون:

قراءة آل عمران فيه

أخرج الطبراني بسند ضعيف، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ السورة التي يُذكر فيها آل عمران، يوم الجمعة، صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس" .

الثالثة والستون:

قراءة سورة هود فيه

أخرج الدارمي في مسنده، والبيهقي في الشعب، وأبو الشيخ، وابن مردوَيه، في تفسيرهما، عن كعب، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اقرؤوا سورة هود يوم الجمعة" .

الرابعة والستون:

قراءة البقرة وآل عمران ليلتها

أخرج الأصفهاني في الترغيب بسنده، عن عبد الواحد بن أيمن، تابعي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ سورة البقرة، وآل عمران، في ليلة الجمعة، كان له من الأجر، ما بين لُبيداء ، وعَروباء" .

فلبيداء: الأرض السابعة. وعروباء: السماء السابعة.

وأخرج حميد بن زنجويه، عن وهب بن مُنبِّه. قال: "من قرأ ليلة الجمعة، سورة البقرة، وآل عمران، كان له نوراً ما بين عُريباء، وعُجَيباء، وعريباء: العرش. وعجيباء أسفل الأرضين" .

الخامسة والستون:

الذكر الموجب للمغفرة قبل صبح يومها

أخرج الطبراني في الأوسط، وابن السُّني، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال قبل صلاة الغداة، يوم الجمعة، ثلاث مرات: استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحيُّ القيوم، وأتوب إليه، غُفرت ذنوبه، وإن كانت أكثر من زَبَد البحر" .

السادسة والستون:

الإكثار من الصلاة على النبي

صلى الله عليه وسلم يومها وليلتها

أخرج أبو داود، والحاكم وصححه، وابن ماجه، عن أوس بن أوس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من أفضل أيامكم، يوم الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه قُبض، وفيه النفخة. وفيه الصعقة، فأكثروا من الصلاة عليّ فيه، فإن صلاتكم معروضة عليّ" .

وأخرج الطبراني في الأوسط، عن أبي هريرة. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أكثروا من الصلاة، عليّ، في الليلة الزهراء، واليوم الأزهر. فإن صلاتكم تعرض عليّ" .

وأخرج البيهقي في الشعب، عن أبي أمامة. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أكثروا من الصلاة عليّ في كل يوم جمعة، فمن كان أكثرهم عليّ صلاة، كان أقربهم مني منزلةً" .

وأخرج عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أكثروا من الصلاة عليّ في يوم الجمعة، وليلة الجمعة، فمن فعل ذلك كنت شهيداً، أو شافعاً له يوم القيامة" .

وأخرج عن أنس مرفوعاً: "من صلى علي في يوم الجمعة، وليلة الجمعة، قضى الله له مائة حاجة: سبعين من حوائج الآخرة، وثلاثين من حوائج الدنيا" .

وأخرج عن علي قال: "من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة، مائة مرة، جاء يوم القيامة، وعلى وجهه نور" .

وأخرج الأصبهاني في ترغيبه، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صلى علي في يوم الجمعة ألف مرة، لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة" .

وأخرج أبو نعيم في الحلية، عن زيد بن وهب. قال: "قال لي ابن مسعود: لا تدع إذا كان يوم الجمعة أن تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة، تقول: اللهم صلي على محمد، وعلى آل محمد النبيّ الأمي" .

السابعة والثامنة والتاسعة والستون والسبعون:

عيادة المريض وشهود الجنازة

وشهود النكاح والعتق فيه

أخرج الطبراني، عن أبي أمامة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من صلى الجمعة، وصام يومه، وعاد مريضاً، وشهد جنازة، وشهد نكاحاً، وجبت له الجنة" .

وأخرجه أبو يعلى، من حديث أبي سعيد، وزاد: "وتصدق وأعتق" ولم يذكر ، شهود النكاح.

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أصبح يوم الجمعة صائماً، وعاد مريضاً، وشهد جنازة، وتصدق بصدقة، فقد أوجب" .

وأخرج ابن عدي، والبيهقي في الشعب، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أصبح يوم الجمعة صائماً، وعاد مريضاً، وأطعم مسكيناً، وشيع جنازة، لم يتبعه ذنب أربعين سنة" .

قال البيهقي: هذا يؤكد حديث أبي هريرة، وكلاهما ضعيف.

الحادية والسبعون:

الذكر المأثور ليلتها

أخرج البيهقي في الشعب، عن أنس. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال هذه الكلمات سبع مرات في ليلة الجمعة، فمات في تلك الليلة، دخل الجنة. ومن قالها يوم الجمعة، فمات في ذلك اليوم، دخل؛ من قال: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني، وأنا عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، وفي قبضتك وناصيتي بيدك، أمسيت على عهدك، ووعدك ما استطعت،أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء بنعمتك، وأبوء بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت" .

الثانية والسبعون:

الظهور والدخول

وأخرج أيضاً، عن عائشة. قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا ظهر في الصيف، استحب أن يظهر ليلة الجمعة، وإذا دخل البيت في الشتاء استحب أن يدخل ليلة الجمعة" . وأخرج مثله عن ابن عباس.

الثالثة والسبعون:

ابتغاء الفضل

أخرج الطبراني، عن عبد الله بن بُسر، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنه كان إذا صلى الجمعة، خرج فدار في السوق ساعةً، ثم رجع إلى المسجد، فقيل له: لِمَ تفعل هذا؟ فقال: رأيت سيد المرسلين يفعله" .
قلت: كأن حكمته امتثال قوله تعالى: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاَةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ، وابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ) .

الرابعة والسبعون:

انتظار العصر بعدها يعدل عمرة

أخرج البيهقي في الشعب، عن سهل بن سعد الساعدي. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن لكم في كل جمعة حجةً، وعمرةً، فالحجة: الهجيرةُ إلى الجمعة، والعمرة: انتظار العصر بعد الجمعة" .

الخامسة والسبعون:

صلاة حفظ القرآن في ليلتها

أخرج الترمذي، وقال: حسن غريب. والحاكم، والبيهقي في الدعوات، عن ابن عباس: "أن علياً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: تفلّت هذا القرآن من صدري، فما أجدني أقدر عليه، فقال: ألا

أُعلمك كلمات ينفعك الله بهنّ، وتنفع بهن من علمته، ويثبت ما تعلمت في صدرك؟ إذا كان ليلة الجمعة، فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر، فإنها ساعة مشهودة، والدعاء فيها مستجاب - وقد قال أخي يعقوب لبنيه: سوف أستغفر لكم ربي. يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة - فإن لم تستطع، فقم في وسطها، فإن لم تستطع، فقم في أولها. فصلِّ أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب، وسورة: يس. وفي الركعة الثانية: بفاتحة الكتاب، وحم الدخان. وفي الركعة الثالثة: بفاتحة الكتاب، والم تنزيل السجدة. وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب، وتبارك المفصل.

فإذا فرغت من التشهد، فاحمد الله، وأحسن الثناء على الله، وصلِّ علي، وعلى سائر النبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات، ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، وقل في آخر ذلك: اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السماوات، والأرض، ذا الجلال، والإكرام، والعزة التي لا ترام: أسألك يا الله. يا رحمن، بجلالك، ونور وجهك، أن تُلزم قلبي حفظ كتابك، كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني.اللهم بديع السماوات، والأرض، ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لاترام. أسألك يا الله، يا رحمن، بجلالك، ونور وجهك، أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به عن قلبي، وتشرح به صدري، وأن تعمل به بدني، فإنه لا يعينني على إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. تفعل ذلك ثلاث جمع، أو خمساً، أو سبعاً بإذن الله تعالى، والذي بعثني بالحق، ما أخطأ مؤمناً قط.

قال ابن عباس: فوالله ما لبث علي إلى خمساً أو سبعاً، حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك المجلس، فقال: يا رسول الله أني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آياتٍ، ونحوهن، فإذا قرأتهن على نفسي تفلتن، وأنا أتعلم اليوم أربعين آيةً ونحوها، فإذا قرأتها على نفسي، فكأنما كتاب الله بين عيني، ولقد كنت أسمع الحديث، فإذا رددته تفلت، وأنا اليوم أسمع الأحاديث، فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفاً. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك: مؤمن ورب الكعبة" .

والسادسة والسبعون:

زيارة القبور يومها وليلتها

أخرج الحكيم الترمذي، في نوادر الأصول، والطبراني في الأوسط، عن أبي هريرة. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من زار قبر أبويه، أو أحدهما في كل جمعة، غفر له، وكتب برا" .

السابعة والسبعون:

علم الموتى بزيارة الأحياء فيه

أخرج ابن أبي الدنيا، والبيهقي في شعب الإيمان، عن محمد بن واسع. قال: "بلغني أن الموتى، يعلمون بزوارهم يوم الجمعة، ويوماً قبله، ويوماً بعده" .
وأخرجا عن الضحاك. قال: "من زار قبراً يوم السبت، قبل طلوع الشمس،علم الميت بزيارته. قيل: وكيف ذلك؟ قال: لمكان يوم الجمعة" .

الثامنة والسبعون:

عرض أعمال الأحياء على أقاربهم

من الموتى فيه

أخرج الترمذي الحكيم في نوادر الأصول، من حديث عبد الغفور بن عبد العزيز، عن أبيه، عن جده. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تُعرض الأعمال يوم الاثنين، ويوم الخميس على الله، وتعرض على الأنبياء، وعلى الآباء، والأمهات يوم الجمعة، فيفرحون بحسناتهم، وتزداد وجوههم بياضاً، وإشراقاً" .
وأخرج أحمد بسند جيد، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن أعمال بني آدم تعرض كل خميس، ليلة الجمعة، فلا يقبل عمل قاطع رحم" .

التاسعة والسبعون:

يقول الطير فيه سلام سلام يوم صالح

أخرج ابن أبي الدنيا، والبيهقي، عن مطرِّف. أنه سمعه من الموتى، يقولون ذلك كرامة له، وهو بين النائم، واليقظان.

وأخرج الدينوري في المجالسة، عن بكر بن عند الله المزنيّ، قال: "إن الطير لتلقي الطير بعضها بعضاً ليلة الجمعة، فتقول لها: أشعرت أن الجمعة غداً" .

الثمانون:

كون الرائحين إلى الجمعة كسبعين موسى

أخرج الطبراني في الأوسط، عن أنس. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا راح منا سبعون رجلاً إلى الجمعة، كانوا كسبعين موسى: الذين وفدوا إلى ربهم أو أفضل" .

الحادية والثمانون:

صومه في متتابعات مغفرة

أخرج الطبراني،والبيهقي، والأصبهاني في الترغيب، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من صام يوم الأربعاء، والخميس، والجمعة ثم تصدق يوم الجمعة، بما قلّ من ماله، أو كثر، غُفر له ذنب عمله، حتى يصير كيوم ولدته أمه" .

وأخرج البيهقي في الشعب، عن ابن عباس: "أنه كان يُستحب أن يصوم الأربعاء، والخميس، والجمعة، ويُخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يأمر بصومهن، وأن يتصدق بما قلّ أو كثُر، فإن فيه الفضل الكثير: .

وأخرج البيهقي، وضعفه، عن أنس. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صام الأربعاء، والخميس، والجمعة، بنى الله له قصراً في الجنة من لؤلؤ وياقوت، وزمرد، وكتب الله له براءة من النار" .

وأخرج البيهقي، عن أبي قتادة العدوي. قال: "ما من يوم أكره إليّ أن أصومه من يوم الجمعة ولا أحبّ أن أصومه من يوم الجمعة، قيل: وكيف ذلك؟ قال: يعجبني في أيام متتابعات، لما أعلم من

فضيلته، وأكره أن أخصه من بين الأيام" .

وقال سعيد بن منصور، في سننه: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن صفوان ابن سليم. قال: أخبرني رجل من جُشَمٍ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من صام يوم الجمعة، كتب الله له عشرة أيام غُراً من أيام الآخرة، لا يشاكلها أيام الدنيا" .

الثانية والثمانون:

كون ليلته غراء ويومه أزهر

أخرج البزار، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كان إذا دخل رجب. قال: اللهم باركلنا في رجب، وشعبان، وبلِّغنا رمضان، وإذا كان ليلة الجمعة. قال: هذه ليلة غراء، ويوم أزهر" .

الثالثة والثمانون:

صلاة تهوين سكرات الموت

أخرج الأصبهاني، عن ابن عباس. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صلى بعد المغرب ركعتين، في ليلة الجمعة، يقرأ في كل واحدة منها بفاتحة الكتاب مرة، وإذا زُلزلت خمس عشرة مرة، هوَّن الله عليه سكرات الموت، وأعاذه من عذاب القبر، ويسَّر له الجواز على الصراط يوم القيامة" .

الرابعة والثمانون:

سلامته سلامة الأيام

أخرج أبو نعيم في الحلية، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا سلمت الجمعة، سلمت الأيام" .

الخامسة والثمانون:

دعاء دخول المسجد فيه

أخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة. عن أبي هريرة، قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا دخل المسجد يوم الجمعة، أخذ بعضادَتي الباب، ثم قال: اللهم اجعلني أوجَه مَن توجّه إليك. وأقرب من تقرّب إليك، وأفضل من سألك، ورغِب إليك" . قال النووي في الأذكار: يستحب لنا نحن أن نقول: مِن أوجَه، ومن أقرب، ومن أفضل. بزيادة من.

السادسة والثمانون:

كراهة الحجامة فيه

أخرج أبو يعلى، عن الحسين بن علي. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن في يوم الجمعة لساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات" .

وقد ورد النهي عن الحجامة يوم الجمعة، من حديث ابن عمر.

أخرجه الحاكم، وابن ماجه. وفي نسخة نُبَيط بن شريط، من حديثه مرفوعاً: "لا يحتجم أحدكم يوم الجمعة، ففيها ساعة، من احتجم فيها، فأصابه وجع، فلا يلومنّ إلا نفسه" .

السابعة والثمانون:

حصول الشهادة لمن مات فيه

أخرج حميد بن زنجويه، من مرسل إياس بن بكير. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من مات يوم الجمعة كتب الله له أجر شهيد، ووُقي فتنة القبر" .

وأخرج من مرسل عطاء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم أو مسلمة يموت ليلة الجمعة، أو يوم الجمعة، إلا وُقي عذاب القبر، وفتنة القبر، ولقي الله لا حساب عليه، وجاء يوم القيامة، ومعه شهود يشهدون له، أو طابعٌ" .

الثامنة والثمانون:

صلاة دفع الشر

أخرج الأصبهاني، عن ابن عباس. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صلى الضحى أربع ركعات في يوم الجمعة، في دهره، مرة واحدة، يقرأ بفاتحة الكتاب عشر مرات -وقل أعوذ برب الفلق عشر مرات، وقل أعوذ برب الناس، عشر مرات - وقل هو الله أحد عشر مرات، وقل يا أيها الكافرون، عشر مرات. وآية الكرسي، عشر مرات، في كل ركعة. فإذا تشهد، وسلّم، وسلّم. واستغفر سبعين مرة. وسبح، سبعين مرة. قائلاً: سبحان الله والحمد لله. ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول، ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم. دفع الله عنه شرّ أهل السماوات، وأهل الأرض، وشرّ الإنس، والجن" .

التاسعة والثمانون:

فضل وقوف عرفة فيه

وقفة الجمعة، تفضل غيرها من خمسة أوجه. فيما ذكر القاضي بدر الدين ابن جماعة.

أحدها: موافقة النبي صلى الله عليه وسلم، فإن وقفته كانت يوم الجمعة، وإنما يُختار له الأفضل.

الثاني: إن فيها ساعة الإجابة.

الثالث: أن الأعمال تَشرُف بشرف الأزمنة، كما تشرف بشرف الأمكنة.

ويوم الجمعة، أفضل أيام الأسبوع، فوجب أن يكون العمل فيه أفضل.

الرابع: أن في الحديث - عن طلحة بي عبيد الله بي كَريز. "أفضل الأيام يوم عرفة إذا وافق يوم الجمعة، وهو أفضل من سبعين حَجَّة في غير يوم الجمعة" أخرجه رَزِين في تجريد الصحاح.

الخامس: إن في الحديث: "إذا كان يوم عرفة جمعة غفر الله لجميع أهل الموقف" قيل له: قد جاء إن الله يغفر لجميع أهل الموقف مطلقاً.

فما وجه تخصيص ذلك بيوم الجمعة في هذا الحديث؟ فأجاب: بأنه يحتمل أن يغفر لهم فيه بغير واسطة، وفي غيره، يَهبُ قوماً لقوم.

التسعون:

دعاء الحاجة

أخرج الأصبهاني في الترغيب، عن عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما قال: " من كانت له حاجة إلى الله، فليصم الأربعاء، والخميس، والجمعة، فإذا كان يوم الجمعة، تطهّر، وراح إلى الجمعة، فتصدق بصدقة قلّت ، أو كثُرت، فإذا صلّى الجمعة قال: اللهم إني أسألك باسمك. بسم الله الرحمن الرحيم - الذي لا إله إلا هو عالم الغيب، والشهادة، الرحمن الرحيم، وأسألك باسمك -بسم الله الرحمن الرحيم - الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، الذي لا تأخذه سِنة ولا نوم، الذي ملأت عظمته السماوات، والأرض، الذي عنت له الوجوه، وخشعت له الأصوات، ووجِلت القلوب من خشيته. أن تصلّي على محمد - صلى الله عليه وسلم - وأن تُعطيني حاجتي، وهي كذا، وكذا، فإنه يُستجاب له" .

وأخرج ابن السنيّ في عمل يوم وليلة، عن عمرو بن قيس المُلائي، قال: "بلغني أن من صام الأربعاء، والجمعة، ثم شهد الجمعة مع المسلمين، ثم تشهد، فسلّم بتسليم الإمام، وقرأ فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد عشر مرات، ثم مدّ يده إلى الله عزّ وجلّ، ثم قال: اللهم إني أسألك باسمك العليّ الأعلى، الأعلى، الأعلى. الأعزّ، الأعزّ، الأعزّ، الأكرم، الأكرم، الأكرم، لا إله إلا الله الأجلّ، العظيم، الأعظم. لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه عاجلاً، وآجلاً، ولكنكم تعجلون" .

الحادية والتسعون:

لا تفتح فيه أبواب جهنم

وهذه غير الخصلة السابقة: أنها لا تسجر فيه أخرج أبو نعيم، عن ابن عمرو، أن النبي صلى الله عليه وسلم. قال: "إن جهنم تُسعر كل يوم، وتُفتح أبوابها، إلا يوم الجمعة، فإنها لا تُفتح أبوابها، ولا تُسعر" .

الثانية والتسعون:

يستحب السفر ليلتها

أخرج الطبراني عن أم سلمة، قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحب أن يسافر يوم الخميس" .

وأخرج في الأوسط، عن كعب بن سعد. قال: "ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إلى سفرٍ، ويبعث بعثاً إلا يوم الخميس" وأصله في الصحيح.
ومن الأوسط أيضاً، عن بُريدة: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا أراد السفر، خرج يوم الخميس" .

الثالثة والتسعون:

كتابة الملائكة لمن صلّى جماعة فيه

أخرج عبد الله بن أحمد، في زوائد الزهد، عن ثابت البناني. قال: "بلغنا أن لله ملائكة معهم ألواح من فضة، وأقلام من ذهب، يطوفون، ويكتبون من صلّى ليلة الجمعة، ويوم الجمعة في جماعة" .

الرابعة والتسعون:

صلاة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم

أخرج ابن عساكر في تاريخه، من طريق محمد بن عكاشة، عن محمود بن معاوية بن حماد الكرماني، عن الزهري، قال: "من اغتسل ليلة الجمعة، وصلّى ركعتين، يقرأ فيهما قل هو الله أحد ألف مرة، رأى النبي صلّى الله عليه وسلّم في منامه" .

الخامسة والتسعون:

زيارة الإخوان في الله

أخرج ابن جرير، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاَةُ، فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ) الآية. قال: "ليس لطلب دنيا، ولكن لعيادة مريض، وحضور جنازة، وزيارة أخ في الله" .

السادسة والتسعون:

لا تكره الصلاة فيه

بعد الصبح، ولا بعد العصر عند طائفةٍ أخرج ابن أبي شيبة في المصنف، عن طاوس. قال: "يوم الجمعة صلاة كله".

وإن صحّ ذلك، كان فيه تأييد لكون ساعة الإجابة قبل الغروب، ولا يُردّ أنها ليست بساعة صلاة.

السابعة والتسعون:

صلاة رؤية الجنة

أخرجه الدارقطني في الغرائب، والخطيب، في رواية مالك، عن ابن عمر. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من دخل يوم الجمعة المسجد، فصلّى أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد خمسين مرة، فذلك مائتا مرة، في أربع ركعات، لم يمت حتى يرى منزله في الجنة، أو يُرى له" .

الثامنة والتسعون:

ترك مجلس القوم ليلته

أخرج الديلميّ، عن عائشة مرفوعاً: "لا يفقه الرجل كل الفقه، حتى يترك مجلس قومه عَشيَّة الجمعة" .

التاسعة والتسعون:

مباهاة الله ملائكته بعباده

أخرج ابن سعد في طبقاته، عن الحسن بن علي. رضي الله عنهما، سِبط رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: " إن الله تعالى يُباهي ملائكته بعباده، يوم عرفة يقول: عبادي جاءوني شُعثاً، يتعرضون

لرحمتي، فأُشهدكم أني غفرت لمحسنهم، وشفّعت محسنهم في مسيئهم، وإذا كان يوم الجمعة فمثل ذلك" .

الموفية للمائة:

الدعاء المستجاب

قال الخطيب في تاريخه: أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، أخبرني محمد بن نعيم الضبّي، حدثني أبو علي الحسين بن علي الحافظ، حدثنا أبو جعفر أحمد بن حمدان العابد. حدثنا إسحاق بن إبراهيم القفصي، حدثنا خالد بن يزيد العمري أبو الوليد، حدثنا ابن أبي ذئب، حدثنا محمد ابن المنكدر، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: "عُرض هذا الدعاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: لو دُعي به على شيءٍ من المشرق إلى المغرب في ساعة من يوم الجمعة، لاستجيب لصاحبه: لا إله إلا أنت يا حنان، يا منان، يا بديع السماوات، والأرض، يا ذا الجلال والإكرام" .

الحادية بعد المائة:

بعثه الجمعة زهراء كالعروس

أخرج الحاكم، وابن خُزيمة، والبيهقي، عن أبي موسى الأشعري. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يبعث الأيام يوم القيامة على هيئتها، ويبعث الجمعة زهرة منيرة أهلها يحفون بها كالعروس تُهدى إلى كريمها، تُضيءُ لهم، يمشون في ضوئها، ألوانهم كالثلج بياضاً، وريحهم يسطع كالمسك، يخوضون في جبال الكافور، ينظر إليهم الثقلان، لا يطرقون تعجباً حتى يدخلوا الجنة، لا يُخالطهم أحد إلا المؤذنون المحتسبون" .

تم بحمد الله وعونه

الفهرس

الأخبار الملحقة بكتاب الفوائد والأَخبار 9
الخامسة والأربعون: 11
فيه تكفير الآثام 11
السادسة والأربعون: 11
الأمان من عذاب القبر لمن مات يومها 11
أو ليلتها 12
السابعة والأربعون: 12
الأمان من فتنة القبر لمن مات يومها 12
أو ليلتها فلا يُسأل في قبره 12
الثامنة والأربعون: 12
رفع العذاب عن أهل البرزخ فيه 12
التاسعة والأربعون: 12
اجتماع الأرواح فيه 13
الخمسون: 13
أنه سيد الأيام 13
الحادية والخمسون: 14
أنه يوم المزيد 14
الثانية والخمسون: 15
أنه مذكور في القرآن 15
الثالثة والخمسون: 15
أنه الشاهد والمشهود في الآية 15
وقد أقسم الله به 15

الرابعة والخمسون: 16
أنه المُدّخر لهذه الأمة 16
الخامسة والخمسون: 16
أنه يوم المغفرة 16
السادسة والخمسون: 16
أنه يوم العتق 16
السابعة والخمسون: 17
الثامنة والخمسون: 21
الصدقة فيها تضاعف على غيرها من الأيام 21
التاسعة والخمسون: 21
الحسنة والسيئة فيه تضاعف 21
الستون: 22
قراءة حم الدخان يومها وليلتها 22
الحادية والستون: 22
قراءة يس ليلتها 22
الثانية والستون: 22
قراءة آل عمران فيه 22
الثالثة والستون: 23
قراءة سورة هود فيه 23
الرابعة والستون: 23
قراءة البقرة وآل عمران ليلتها 23
الخامسة والستون: 23
الذكر الموجب للمغفرة قبل صبح يومها 23
السادسة والستون: 24
الإكثار من الصلاة على النبي 24
صلى الله عليه وسلم يومها وليلتها 24

السابعة والثامنة والتاسعة والستون والسبعون: 24
عيادة المريض وشهود الجنازة 25
وشهود النكاح والعتق فيه 25
الحادية والسبعون: 25
الذكر المأثور ليلتها 25
الثانية والسبعون: 25
الظهور والدخول 25
الثالثة والسبعون: 26
ابتغاء الفضل 26
الرابعة والسبعون: 26
انتظار العصر بعدها يعدل عمرة 26
الخامسة والسبعون: 26
صلاة حفظ القرآن في ليلتها 26
والسادسة والسبعون: 27
زيارة القبور يومها وليلتها 27
السابعة والسبعون: 28
علم الموتى بزيارة الأحياء فيه 28
الثامنة والسبعون: 28
عرض أعمال الأحياء على أقاربهم 28
من الموتى فيه 28
التاسعة والسبعون: 28
يقول الطير فيه سلام سلام يوم صالح 28
الثمانون: 29
كون الرائحين إلى الجمعة كسبعين موسى 29
الحادية والثمانون: 29
صومه في متتابعات مغفرة 29

الثانية والثمانون: 30
كون ليلته غراء ويومه أزهر 30
الثالثة والثمانون: 30
صلاة تهوين سكرات الموت 30
الرابعة والثمانون: 30
سلامته سلامة الأيام 30
الخامسة والثمانون: 30
دعاء دخول المسجد فيه 30
السادسة والثمانون: 31
كراهة الحجامة فيه 31
السابعة والثمانون: 31
حصول الشهادة لمن مات فيه 31
الثامنة والثمانون: 31
صلاة دفع الشر 31
التاسعة والثمانون: 32
فضل وقوف عرفة فيه 32
التسعون: 32
دعاء الحاجة 32
الحادية والتسعون: 33
لا تفتح فيه أبواب جهنم 33
الثانية والتسعون: 33
يستحب السفر ليلتها 33
الثالثة والتسعون: 34
كتابة الملائكة لمن صلّى جماعة فيه 34
الرابعة والتسعون: 34
صلاة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم 34

الخامسة والتسعون:..... 34
زيارة الإخوان في الله 34
السادسة والتسعون:..... 35
لا تكره الصلاة فيه 35
السابعة والتسعون: 35
صلاة رؤية الجنة 35
الثامنة والتسعون:..... 35
ترك مجلس القوم ليلته 35
التاسعة والتسعون:..... 35
مباهاة الله ملائكته بعباده..... 35
الموفية للمائة: 36
الدعاء المستجاب 36
الحادية بعد المائة: 36
بعثه الجمعة زهراء كالعروس..... 36

to pdf: http://www.al-mostafa.com